



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

سلوكيات إيذاء الذات لدى الفتيات المراهقات اللواتي تعرضن للاعتداء

الجنسي "دراسة حالة"

مهدي حسين الحافظ

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1440هـ - 2019م

سلوكيات إيذاء الذات لدى الفتيات المراهقات اللواتي تعرضن للاعتداء

الجنسي " دراسة حالة "

إعداد:

مهدي حسين محمود الحافظ

بكالوريوس توجيه وإرشاد نفسي وتربوي - جامعة الخليل / فلسطين

المشرف: د. إياد الحلاق

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الإرشاد النفسي

والتربوي - عمادة الدراسات العليا - جامعة القدس / فلسطين

1440 هـ - 2019 م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
كلية العلوم التربوية

إجازة الرسالة

سلوكيات إيذاء الذات لدى الفتيات المراهقات اللواتي تعرضن للاعتداء الجنسي " دراسة حالة "

إعداد الطالب: مهدي حسين الحافظ

الرقم الجامعي: 1320081

المشرف: د. إياد الحلاق

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: ٢٠١٩/٥/٥م، من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعهم:

.....التوقيع	رئيس لجنة المناقشة	د. إياد الحلاق	١.
.....التوقيع	ممتحناً داخلياً	د. سلام الخطيب	٢.
.....التوقيع	ممتحناً خارجياً	د. كامل كتلو	٣.

القدس - فلسطين

1440هـ - 2019م

الإهداء

إلى من علّمتني الصبر والجِدَّ والاجتهاد في كافة مناحي الحياة... أُمِّي الحبيبة.

إلى من أرسى لديّ قواعد الخلق الكريم، وكيفية كبح زمام النفس... أبي الموقر.

إلى من كانت نعم السند في رحلتي العلمية والبحثية، ولم تدخر جهداً في مُساعدتي... زوجتي الغالية.

إلى الزملاء في الدراسة والعمل في مركز حلول للصحة النفسية للأطفال والمراهقين .

إلى استاذي ومعلمي الدكتور ايام الحلاق الذي لم يرضنّ عليّ بأي معلومة علمية في بحثي .

إلى جميع أهلي وأصدقائي...

أُقَدِّمُ لَكُمْ

هذا العمل البحثي البسيط

الباحث

مهدي حسين محمود الحافظ

إقرار:

أقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمت الإشارة اليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أية جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأية جامعة أو معهد.

التوقيع:.....

الاسم: مهدي حسين محمود الحافظ

التاريخ: 2019/5/5م

شكر وتقدير

انطلاقاً من الشعور بالجميل والعرفان، ومن باب التقدير فإنني:
أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى الدكتور المشرف على رسالتي؛ الدكتور إياد الحلاق، ممتناً له لتعاونه وعمق العطاء الذي قدمه لأجلي، وتسهيله ودعمه لي طوال مسيرتي التعليمية، سائلاً الله تعالى أن يوفقه لكل خير ..
وأتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعتي الحبيبة، جامعة القدس، وكلّي فخر لمتابعتي الدراسة فيها ...
كما وأشكر جميع أستاذتي الذين تشرفت بتدريسهم لي، ولكل ما قدموه لي من مساعدة، فكل التحية والشكر لهم جميعاً...
وكل الشكر للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تكريمهم بالموافقة على مناقشة رسالتي المتواضعة وإغنائها بمقترحاتهم ..
والشكر الجزيل لعائلتي وأهلي جميعاً الذين كانوا دعماً وسنداً لي في رحلتي الدراسية .

الملخص:

هدفت الدراسة الى دراسة سلوك إيذاء الذات لدى الفتيات المراهقات ودور الإعتداء الجنسي فيه، كذلك معرفة أنواع سلوكيات إيذاء الذات ودرجة شدتها، واثر نوع الاعتداء الجنسي في تحديد درجة شدة ونوع سلوكيات إيذاء الذات لدى الفتيات المراهقات المتعرضات لاعتداء جنسي، كما هدفت الدراسة الى دراسة اثر صلة المعتدي بالفتاة المراهقة في تحديد نوع ودرجة شدة سلوكيات إيذاء الذات لدى الفتيات المراهقات .

ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام أسلوب دراسة الحالة دراسة وصفية نوعية تحليلية، من خلال المنهج العيادي، وأسئلة المقابلة النصف موجهه كذلك تطبيق مقياس تشخيص سلوك إيذاء الذات للمراهقين والراشدين العاديين وغير العاديين.

تكون مجتمع الدراسة من جميع الفتيات المراهقات من عمر (11-21) اللواتي يمارسن إيذاء الذات نتيجة تعرضهن لاعتداء جنسي المراجعات في مراكز الصحة النفسية في محافظة الخليل، واشتملت عينة الدراسة على أربع حالات من عينة قصديه من الفتيات المراهقات من عمر (11-21) سنة اللواتي يمارسن سلوك إيذاء الذات بعد تعرضهن لاعتداء جنسي والمتابعات في مراكز الصحة النفسية في محافظة الخليل .

وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية :

أن الحالات المدروسة تسلك الأنواع الأربعة من سلوكيات إيذاء الذات بعد تعرضها للاعتداء الجنسي لكن تختلف السلوكيات من حيث الشدة والدرجة والنوع في كل حالة وان شدة ودرجة سلوك إيذاء الذات مرهون بردة فعل العائلة، خاصة الأم كذلك قوة العلاقة مع المعتدي قبل الحدث (الاعتداء) أي أنه كلما كانت العائلة مساندة ولا تحملها المسؤولية عن الحدث كانت شدة ودرجة سلوكيات إيذاء الذات أقل لكن تبقى بالمستوى المرتفع، كذلك إن الإعتداء الجنسي بغض النظر عن نوعه يؤدي إلى إيذاء ذات لدى الحالة بدرجة مرتفعة، لكن قد يختلف الجانب الذي يكون فيه شدة السلوك أعلى من الجوانب الأربعة للمقياس (الإيذاء الجسدي، الإيذاء المعنوي الوجداني والعقلي، إهمال الذات، حرمان الذات)، كما أن الصلة بين المعتدي والفتاة المراهقة زادة من شدة سلوكيات إيذاء الذات وأن الهشاشة في العلاقات الأولية مع الأم (الحب الأولي)، وعدم وجود روابط أصلية متينة، يعزز ظهور العلاقة بالطرف الآخر (المعتدي) في شكلها المرضي كتعويض عن هذا النقص، اضافة الى عدم وجود السند (الأب) يزيد

من ذلك، كما بينت الدراسة ان تحميل المجتمع والعائلة للحالات المسؤلية يعزز من فكرة تُحمليها نفسها المسؤلية عن ما حدث وهذا ما يجعلهن يقمن بسلوك إيذاء الذات كعقاب لها، وإن إيذاء الذات لديهن يحمل معاني ورسائل متعددة كانتقام من الذات وعقاب لها أو عقاب للأهل والعائلة أو انتقام من الآخر المعتدي وأحيانا كطلب للاهتمام والأعتناء لكنه لم يكن بقصد الموت أو انهاء الحياة.

وقد اوصت الدراسة بأهم التوصيات التالية :

- أن يتم حماية ودعم ومساندة الفتيات المتعرضات للاعتداء الجنسي من العائلة والمجتمع والمؤسسات .
- يتم تدريب وتأهيل المرشدين في المدارس على برامج تدخل مهنية متخصصة للتدخل مع الحالات التي تحضر من أجل علاج آثار إيذاء الذات، وتحويلهم للعلاج النفسي.
- ان يتم عمل دراسة مقارنة بين الفتيات المؤذيات لذاتهن اللواتي توجهن للمساعدة واللواتي لم يتوجهن لطلب للمساعدة .
- ان يتم العمل على تعديل الفكرة السائدة لدى المجتمع بان الفتاه المتعرضة للاعتداء الجنسي شريكة في الجريمة وانما هي ضحية .
- وإجراء المزيد من الدراسات حول إيذاء الذات والاعتداءات الجنسية والعلاقة بينها وبين المزيد من المتغيرات، من أجل إدراك أكبر لطبيعة هذه المشكلة، وإثراء المكتبات العربية بهذه الدراسات بشكل أفضل.

Self-harm behaviors among adolescent females who have been sexually abused "case study research"

Prepared by: Mahde Husian Mahmoud Al-Hafeth

Supervisor: Dr. Eyad Al-Halaq

Abstract

The aim of the study was to obtain information on the behavior of adolescent self-harm and the role of sexual assault. The study was conducted to determine the degree of severity of self-harm and sexual attack in adolescent girls in the Hebron governorate. In order to achieve the objective of the study clinical and qualitative method were employed. Adolescents and adults responded to questions asked during an interview. The age of the sample girls was between 11-21 years old.

This population practiced self-harm after being sexually assaulted. The study came to the following conclusions:

- The severity of self-harming after sexual assault depends on the reactions of the family, especially the mother.
- The strength of the relationship between the aggressor and the victim before the sexual assault. The stronger the relationship the harder the severity of self harming behaviors.
- The fragility of initial relationship with the mother, lack of solid bonds and low self esteem are factors that greatly contribute to vulnerability.
- Feeling responsible for what happened to them, thus inflicting punishment to oneself and as a form of revenge towards family members.

Sometimes as a way to seek attention. Recommendations:

- More training should be provided to doctors in government health facilities, private clinics, especially in the emergency department.
- With knowledge on how to proceed, these patients can be transferred to centers which provide psychological treatment.
- Enactment of legislation so employees report these cases.

- Design psychological intervention programs and work with centers that treat self-harming and sexual assault victims.
- Design programs to teach parental skills to help parents build a safe and secure relationships with their children.
- Continue studying sexual abuse in order to create awareness of this daunting issue

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة:

1.1 المقدمة

إن كل شخص في هذه الحياة يمرّ بعدة ضغوطات، وتختلف تصرفات الأفراد في مواجهة الظروف الضاغطة أو بآلية التعامل معها، فهناك من يتصرف بحكمة وحده، وهناك من يستعين بالآخرين وهناك من يصاب بتبليد اتجاه تلك المواقف، أو يواجهها بإيذاء نفسه، وما هذا إلا ردة فعل لتجنب ظروف فاقت احتمالها، أو كون تفكيره لم يجد حلاً للمشكلة التي حدثت معه سوى هذا السلوك، أو لربما كان للانتقام من الذات؛ لاعتقاده أنها سبب فيما هو فيه، وأنها يجب أن تحاسب على سوء تصرفها حسب اعتقاده.

أصبحت ظاهرة إيذاء الذات واسعة الانتشار في القرن الواحد والعشرون، وتفاقت بشكل ملفت في العام 2018م، فبين الفترة والأخرى تصل إلى عيادات الطوارئ والمستشفيات فتيات قمن بإيذاء أنفسهن، وذلك من خلال شرب الأدوية بكميات كبيرة، أو جرح الجلد، أو تقطيعه بعد تعرضهن لضغوط مختلفة.

بدأ اهتمام الباحث بهذا الموضوع من خلال عمله كأخصائي نفسي، وذلك من خلال توجه العديد من هذه الحالات التي كانت تُحول للعيادة على أن لديها محاولات انتحار، ومن خلال التعمق بطبيعة الحالات تبين أنها تعاني من ما يسمى بإيذاء الذات، ومع ازدياد الحالات والتي في الغالب كانت من الفتيات، وبعد مراجعة ملفاتهم كنّ في أغلبها قد تعرضن لإعتداء جنسي خلال مراحل حياتهنّ، وأحياناً قبل المحاولة بوقت قريب، ومن هنا بدأ الباحث في وضع الاحتمالات التي يمكن أن تكون واردة وراء لجوء الفتيات إلى إيذاء أنفسهن، كما أورد العلاقة بين نوع إيذاء الذات المستخدم ودرجته، وطبيعته، ونوع الاعتداء الجنسي الذي تعرضن له، وعلاقته بالشخص الذي يقف خلفه.

ويبرز الأهالي حادث إيذاء الذات على أنه " خطأ" في أغلب الأحيان، ويحاولون إخفاء الأمر خوفاً من الوصمة الاجتماعية، إلا أنه تسجل العديد من الحالات لدى أقسام الطوارئ في المستشفيات

الحكومية، وهذا ما يجعلنا نفكر في الوضع النفسي السيئ الذي وصلت إليه الفتيات، وجعلهن يخترن هذا السلوك كخلاص من معاناتهن. فهذا السلوك مرفوض وغير مسموح به في المجتمع، فيحاول الأفراد وخاصة أسر الحالات تبرير السلوك بكلمة "خطأ"، كي يصبح السبب مقبولاً اجتماعياً من أجل تفادي الوصمة الاجتماعية، أو التسجيل لدى الشرطة، مما دعى الباحث للتفكير في الوضعية الصعبة التي وصلت إليها الفتيات والتي جعلتهن يخترن هذا السلوك بعد معاناتهن. إن إيذاء الذات لدى الفتاة وما تخفيه من تصور لهذا السلوك يشكل خطراً على حياتها النفسية والجسدية أكثر من أي شيء آخر، والغريب أنه لا يوجد تخوف وقلق على الذات، مع أنّ هذا السلوك يؤدي إلى التهلكة والموت الفعلي أحياناً، وهذا ما يحدث مع بعض الحالات، لكن كل فرد يحمل بنية شخصية معينة لها علاقة بصحته النفسية، والتي تساهم بشتى الطرق إلى الاتزان النفسي، مما يتطلب تكاملاً بين الجانب النفسي وما يحمله من عواطف، وانفعالات، وأحاسيس والجانب الاجتماعي والمتمثل في التوافق والانسجام المجتمعي.

أظهرت إحصائية منظمة الصحة العالمية عام (2016) أنه في كل عام يضع ما يقارب 800000 شخص نهاية لحياتهم، بالرغم من وجود الكثير ممن يحاولون الانتحار، ويحدث الانتحار في مختلف المراحل العمرية، وقد سجل ثاني أهم سبب للوفيات بين من تتراوح أعمارهم بين 15 - 29 عاماً على الصعيد العالمي، كما تقدر حالات الانتحار العالمية التي تنجم عن التسمم الذاتي بالمبيدات حوالي 20%، ويقع معظمها في المناطق الزراعية الريفية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، وهناك الشنق والأسلحة النارية من الطرق الأخرى الشائعة للانتحار.

كما اشارت الإحصائيات التي حصل عليها الباحث من الإدارة العامة لشرطة حماية الأسرة حول عدد الافراد الذين نفذوا سلوكيات إيذاء ذات ووصلوا الى المستشفيات وقد سجلوا تحت بند محاولات الانتحار الغير مميته في العام (2013) في فلسطين بلغت (431) فرداً منهم (109) ذكور، و(322) إناث، أما في محافظة الخليل فقد بلغ عددهم (64) فرداً ، وفي العام (2014) بلغ عددهم (310) فرداً منهم (78) ذكور و(232) إناث، وبلغ عددهم في محافظة الخليل (48) فرداً، وبلغت الإحصائية في للعام (2016) (221) منهم (15) من الذكور و(206) من الإناث، وبلغت في نفس العام فقط في محافظة الخليل (8) حالات، أما في العام (2017) فقد بلغ عددهم (228) منهم (29) من الذكور و(199) إناث، وبلغ مجموعهم في محافظة الخليل (1)، وفي العام

(2018) بلغت (235) منهم (23) من الذكور و(212) إناث، أما في محافظة الخليل فقد بلغت (16) أفراد ولم تتوفر احصائية للعام (2015)م.

كما أن المحاولة الانتحارية تزداد من شهر إلى آخر، ومن سنة إلى أخرى، وبالاعتماد على الإحصائيات التي ذكرها تقرير شرطة حماية الاسرة الفلسطينية للعام 2017 فإن عدد حالات بلغت (22) حالة منها (14 ذكور، و 8 إناث).

ومما زاد اهتمام الباحث لمعرفة أسباب اختيار هذا السلوك، وعلاقته بالاعتداء الجنسي، ومعرفة الهدف الذي تبحث عنه الفتاة من خلال إيذاء نفسها، أو أنه فقط لجلب الانتباه بعد فقدان الأمل واليأس، وذلك باستعمال الأدوية التي لها تأثير طويل كطريقة لنسيان المشاكل أو معاقبة الذات والتي تعدّ ملكاً للفرد وحده، وله حرية التصرف بها، ومعرفة إذا ما كان إيذاء الذات له علاقة بالاعتداء الجنسي من حيث النوع والتكرار، وعلاقة الفتاه بالمعتدي، ويحاول الباحث ربط هذه المتغيرات ببعضها للوصول إلى فهم شامل للسلوك بشكل عام من خلال مقياس إيذاء الذات للأطفال والمراهقين العاديين وغير العاديين، وكذلك تحليل مقابلات فردية مع الفتيات.

كما يسعى الباحث إلى دراسة دور الإعتداء الجنسي بجميع أشكاله في سلوك إيذاء الذات بجميع أنواعه ودرجاته، فسيقوم بمحاولة معرفة سبب لجوء الفتاه المراهقة إلى استخدام سلوك معين في إيذاء نفسها عند التحرش بها، بينما في حال الاعتداء عليها تستخدم سلوك إيذاء آخر، كما يسعى إلى معرفة هل هناك دور للاعتداء بجميع أشكاله وأنواعه في تحديد نوع الإيذاء الذي تستخدمه الفتاه؟.

1.2 مشكلة الدراسة

تعد مرحلة المراهقة من أهم مراحل النمو التي لا تخلو من الضغوط المتشعبة المصادر، المتولدة عن مجموع التغيرات الفيزيولوجية، والنفسية والاجتماعية، حيث تفرض على المراهق متطلبات عدة تجعله يواجه العديد من الضغوط والمواقف، فيجد نفسه مطالباً بالاستجابة والتفاعل معها قصد التحكم فيها وإذا فاقت قدرته، يعجز عن التوافق معها لعدم وجود آليات ومهارات وأساليب ملائمة لمجابهتها؛ مما ينعكس سلباً على توافقه النفسي والاجتماعي، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالمراهقات المؤذيات لأنفسهن.

حيث تعاني الفتاة الفلسطينية من العديد من الضغوط الفريدة من نوعها، مما يجعلها تلجأ إلى إيذاء الذات بشكل عام، نتيجة لصعوبة ضبط عواطفها أو التعبير عنها أو فهمها، وبخفتي وراء إيذاء الذات معاناة للفتيات المراهقات اللواتي تعرضن للاعتداء الجنسي، وفشلن في التعامل مع الألم النفسي بالطرق الصحيحة، فالمزيج من العواطف الذي يحفز الفتاة المراهقة على إيذاء نفسها مزيج معقد، ويبقى هذا السلوك يشكل خطراً وتهديداً لنفسية الحالات، ما يدفعنا بالتساؤل عن ما يحدث داخل نفسية تلك الفتاة، وما هي الحالة النفسية التي وصلت إليها وجعلتها تتخذ هذا السلوك حلاً لمعاناتها وآلامها، وما الآليات الدفاعية التي أفقدتها السيطرة والمقاومة؟ .

فعدم القدرة على تجاوز الصراعات والتصدي للإحباطات المختلفة وتبني سلوك إيذاء الذات المؤذي كوسيلة تعبيرية تعكس من خلالها الفتيات الألم النفسي، والصورة السيئة عن الذات، وفقدان الثقة بالآخرين.

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة معرفة وفهم هذا السلوك من خلال الرابط بين نتائج مقياس إيذاء الذات والاجابات على الاسئلة التالية :

- ما أنواع سلوكيات إيذاء الذات الممارسة لدى الفتيات المراهقات ؟ وما دور الاعتداء الجنسي فيها؟.
- ما هي درجة شدة سلوكيات إيذاء الذات الممارسة لدى الفتيات المراهقات اللواتي تعرضن لاعتداء جنسي؟.
- ما أثر نوع الاعتداء الجنسي في تحديد درجة شدة سلوكيات إيذاء الذات لدى الفتيات المراهقات؟.
- ما أثر نوع الاعتداء الجنسي في تحديد نوع سلوكيات إيذاء الذات لدى الفتيات اللواتي تعرضن لاعتداء جنسي؟.
- ما أثر صلة المعتدي بالفتاة المراهقة في تحديد نوع سلوكيات إيذاء الذات لدى الفتيات المراهقات؟.
- ما أثر صلة المعتدي بالفتاة المراهقة في تحديد درجة شدة سلوكيات إيذاء الذات لدى المراهقات؟.

كما تبحث الدراسة سبب تبني الفتاة هذا النوع من السلوك، ومعرفة دافع ارتباط سلوك إيذاء الذات عند الفتيات في الغالب بالاعتداء الجنسي وهذا ما سنلمسه من خلال دراسة الحالات، حيث وجد

الباحث خلال عملة كإحصائي نفسي بمركز صحة نفسية أن معظمهن لجأن إلى هذا السلوك بعد اعتداء جنسي، لكن ما يثير اهتمام الباحث وتفكيره ومعرفة ما إذا كان إيذاء الذات يحمل معاني اجتماعية ونفسية بالنسبة للفتاة في تصورهما لدورها عند وقوعها ضحية للاعتداء.. من هنا جاءت مشكلة الدراسة للكشف عن سلوكيات إيذاء الذات لدى الفتيات المراهقات اللواتي تعرضن للاعتداء الجنسي.

1.3 أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى:

- دراسة سلوك إيذاء الذات لدى المراهقات ودور الاعتداء الجنسي فيها.
- معرفة أنواع سلوكيات إيذاء الذات ودرجة شدتها لدى الفتيات المراهقات اللواتي تعرضن لإعتداء جنسي.
- دور نوع الاعتداء الجنسي في تحديد درجة شدة ونوع سلوكيات إيذاء الذات لدى الفتيات المراهقات.
- دور صلة المعتدي بالفتاة المراهقة في تحديد نوع ودرجة شدة سلوكيات إيذاء الذات لدى الفتيات المراهقات.

1.4 أسئلة الدراسة

1. ما أنواع سلوكيات إيذاء الذات الممارسة لدى الفتيات المراهقات ؟ وما دور الاعتداء الجنسي فيها؟.
2. ما هي درجة شدة سلوكيات إيذاء الذات الممارسة لدى الفتيات المراهقات اللواتي تعرضن لاعتداء جنسي؟.
3. ما أثر نوع الاعتداء الجنسي في تحديد درجة شدة سلوكيات إيذاء الذات لدى الفتيات المراهقات؟.
4. ما أثر نوع الاعتداء الجنسي في تحديد نوع سلوكيات إيذاء الذات لدى الفتيات المراهقات اللواتي تعرضن لاعتداء جنسي؟.